

السلام في القرآن والحديث

(186) على قلوبهم " أي: عن تركهم إيّاها، والتخلّف عنها. يقال: ودّع الشيء، يدعّهُ ودّعاءً: إذا تركه. والدّعاء يقولون: إن العرب أماتوا ماضي يدعّهُ، ومصدّره، واستغنوا عنه بتدرك. والنبي صلّى الله عليه وآله وسلم أفصح. وإنّما يحمل قولهم على قلّة استعماله، فهو شاذّ في الاستعمال، صحيح في القياس. وقد جاء في غير حديث، حتى قرئ به قوله تعالى: (ما ودّعك ربّك وما قلى) بالتخفيف (1). وقال ابن فارس: الواو والذال والعين: أصل واحد يدلّ على الترك والتخلية. ودّعاه: تركه، ومنه دّعّ. وينشد: ليت شعري عن خليلي ما الذي * غاله في الحبّ حتّى ودّعاه (2) ومنه ودّعّته توديعاً. ومنه الدّعّة: الخفض، كأنّه أمر يترك معه ما يُنصّب (3). أقول: في الباقر: " كان علي بن الحسين (عليهما السلام) يصلّي في اليوم واللييلة ألف ركعة كما كان يفعل أمير المؤمنين (عليه السلام)، كان له خمس مائة نخلة، وكان يصلّي عند كلّ نخلة ركعتين، وكان إذا قام في صلاته غشى لونه لون آخر، وكان قيامه في صلاته قيام العبد الذليل بين يدي المَلِكِ الجليل، كانت أعضاؤه ترتعد من خشية الله، وكان يصلّي صلاة مودّع، يرى أن لا يصلّي بعدها أبداً... " (4). والصادقي قال: أتى النبي (صلّى الله عليه وآله) رجلاً، رجل من الأنصار، ورجل من ثقيف، فقال له الثقيفي: " يا رسول الله، (صلّى الله عليه وآله)، حاجتي فقال: سبّحك أخوك الأنصاري، فقال: يا رسول الله إنّي على سفر وإنّي عجلان، وقال الأنصاري: إنّي قد أذنت له، فقال: إن شئت _____ 1 - النهاية 5 | 165 - 166 - ودع - 2 - البيت لأبي الأسود الدؤلي في اللسان - ودع - 3 - معجم مقاييس اللغة 6 | 96 - ودع - 4 - الوسائل 3 | 73.